البلاغة وبعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو و...
اي الاعجاز مع ما يقرب منه كالاعجاز ...

... كل فصيح بليغ ... جمع اللغوي الى اليس
... كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون
لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال و علم ايضا ان البلاغة
في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز

9

عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح
فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم
من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة من غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط
بمعاني المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك
بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات
وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه الى ما
يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا
بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم
المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز
عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول
وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطأ في تأدية المراد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)